كمال ابراهيم

المغار

الفجر الأزرق

شعر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تموز ٢٠٠٨
050-8843631

الغلاف والرسومات الداخلية
للفنان حسن طوافرة

إصدار:
يد القلم
يد الريح صيف الغد

إهداء

إلى روح والدي، طيّب الله ثراه، الذي تعلّمت منه التواضع، المحبة والمثابرة.

أهدي مجموعتي الشعرية هذه.

مقدمة

مرّة أخرى ألتقيك، عزيزي القارئ، من خلال مجموعتي الشعرية هذه بعنوان "الفجر الأزرق" وهي الثالثة بعد "حديث الجرمق" و "أنا وأنتَ والشعر".

كما في المجموعتين السابقتين تتنوع قصائد المجموعة الجديدة لتشمل مواضيع وقضايا مختلفة تطغى عليها النزعة الإنسانية وتتناول المجالات: السياسية، الإجتماعية، الفلسفية والوجدانية كما تدعو الى تدعيم أسس الحرية، العدل والسلام في الوطن والعالم.

في قصائد هذه المجموعة كما في المجموعتين السابقتين انتهجت الأسلوب نفسه الذي رسمته لي طريقاً منذ البداية وهو الوضوح والابتعاد عن الغموض والإبهام كي لا أثقل عليك أيها القارئ وكي لا أجعلك في حيرةٍ مما تقرأ.

ومع هذا لا أنكر أني في مجموعتي الشعرية الجديدة خطوت في بعض القصائد خطوة تتمثل بالخروج عمّا قمت به سابقاً من التزامٍ ببحور العروض والقافية أحياناً ولجأتُ هذه المرة الى الشعر النثري المحدث لكني في الوقت نفسه حافظت على المعنى والمضمون والموسيقى الداخلية.

هذا ولم أتخلَّ في مجموعتي الشعرية هذه كلياً عن قصيدة التفعيلة إذ جاءت بعض القصائد على هذا النمط الشعري المألوف .

إن معظم قصائد هذه المجموعة رأت النور في الصحف المحلية والمواقع الالكترونية وارتأيت أن أجمعها في كتاب آمل أن تلقى فيه عزيزي القارئ المتعة والابداع الأدبي. والله وليُّ التوفيق.

كمال ابراهيم

المغار

مطافحُ نفسي

ألفجرُ الأزرَقُ وَحْيي وإلهامِي

أسكبُ فيهِ شِعري وألحانِي

في عِزِّ الدُجَى أفكارِي تُراوِدُني

أرسِلها نوراً وَسِحراً بأنغامِي

أكتبُ عَنْ حَكايا نفسي وأحْلامِي

أكتبُ عَنْ وَجَعِي وآمالِي ،

لا أنسَى قضيَّةَ شعبِي وَمَطلَبَهُ –

لا في رَغَدِ العَيْشِ

ولا قسْوَةِ الأيَّامِ،

كلما أسكُبُ الحِبْرَ على وَرَقٍ

تَعَبي يَفنى

وَتَهونُ أحْزانِي .

إنَّ شِعري مَطافٌ لنفسي وآلامِي

كلَّما تعبَت استجارَت بأوْزانِي .

يا أيُّها السَّطرُ لا تبْخَلْ بأغنِيَةٍ

ألفِكرُ يَرُوقُ لها مِن وَحْيِ إيمانِي

أنتَ المَلاذُ وَفيكَ القولُ مُكْتَمِلٌ

فالعَيْشُ أتعَبَنِي

والقلبُ أعْيانِي .

سَطِّرْ وَفِي صَفْحَةِ التاريخِ مَلحَمَةً

عَنْ شاعِرٍ قد شدا للفجْرِ أنشودَةً،

للسِّلمِ والحُبِّ طولَ أزمانِ.

3.2.08

الى والدي

تمرُّ أمامي

تمدُّ يَدَكَ لتصافحني

وأمدُّ يدي

فتضيعُ الفرصةُ مني

ومن يدي

وتختفي.

تمرُّ أمامَ بيتي

ولكنكَ لا تقرَعُ البابَ

ولا تدخل لزيارتي

وعلى أجنحة الظلامِ تختفي.

أرى عباءتكَ السوداءْ

في كلِّ مساءْ

فلا ألمسُ أطرافها

لأنكَ دائما تظهرُ من بعيدْ.

تجالسُني مَعَ الآخرين

تكلمُني

لكنْ لا أسمَعُ ما تقولْ .

تمرُّ في المساءْ

تراني

أراكَ

ولا يتمُّ اللقاءْ.

الأرض أرضي

"الأرضُ أرضي

والسّماءُ سمائي"

يا مَنْ هضمْتَ الحَقَّ

ونبذتَ عدلَ الأنبياءِ .

ليَعْلَمَ القاصي والداني

أني متشبِّثٌ هُنا

إذا جُعْتُ

جَعَلتُ الزيتَ والزيتونَ غذائي

وإذا مُتُّ

وجدْتُ في ثرى وطني

كفني وكِسائي .

يا جاهلاً حَقَّ الشعوبِ ومجدَها

المَجْدُ مَجْدي

والبيتُ بيتي

والهواءُ هوائي .

صرِّح ما شئتَ

و "عَنْصِرْ"

فإنّكَ لن تزَحْزِحَ إصبعَ طفلٍ

لا في الجليلِ

ولا في الكرملِ الشامخِ

ولا في الصحراءِ .

إنّا بُناةُ هذا البيتِ

وما فيهِ من وردٍ

يزهو بعِطرٍ

يفوحُ

في كلِّ صيفٍ

وفي كلِّ شتاءِ .

كونوا على يقينٍ دائم

يا أيها الفقراءْ

يا مَنْ تجوبونَ البراري

تبحثونَ عن الزعترِ والعكوبْ

لتوفروا لقمَةَ العيشِ

كونوا على يقينٍ دائمْ

أنَّ أرضَنا الخضراءْ

مليئةٌ بكلِّ أنواعِ الأفاعي

السوداءِ والصفراءْ

تبحَثُ عَنْ فريسةٍ

لتغرسَ السّمَ في الأبدانْ،

فحذارِ ثم حذارِ

يا أيّها البُسَطاءْ

ويا أيّها الفقهاءْ

أنْ تقعُوا ضحيَّةً

لحَيَّةٍ رَقطاءْ

تلسَعُ في العُرقوبْ

تبخُّ سمّها القاتلْ

دونَ رَحْمَةٍ أوِ استئذانْ

عِندَها لا ينفعُ الدواءْ

ولا يكونُ الشِفاءْ

28.12.07

تكنولوجيا

كمْ مِنْ مَرَّة

في عَصْرِ الصاروخِ والذرَّة

جابَ الإنسانُ الفضاءْ ؟!.

في هذا العَصْرِ

في وَفرَةِ العِلمِ والعُلمَاءْ

علَّمَ اللهُ الإنسانَ ما لمْ يَعْلمْ ،

فغزا القمَرْ

واسْتنسَخَ النعجَةَ والشَّجَرْ

لكنْ مهما صارَ الإنسانُ حكيماً

ومهما ارتادَ الفضاءْ

ظلَّ ذليلاً

لوَّثَ الأرضَ والجوَّ والهَواءْ

ويَظلُّ الحُكمُ والنقاءْ

لذي الجَلالِ والبَهاءْ

ربِّ الكوْنِ والسَّماءْ.

4.1.08

الى ليلى الصفدي التي
كسرت الحاجز

حَطَّمْتِ كلَّ الحواجز

وَعَبَرْتِ خلفَ الحدودْ

أنتِ عنوانُ التصدّي

ورمزُ الصمودْ

أنتِ عنوانُ التحدّي

في كلِّ العهودْ .

بالعزمِ

نثرتِ الوردَ في أرضِ الوطنْ ،

مَسقطِ الرّأسِ ،

مهدِ الجدودْ.

حبّكِ للأهلِ

حققَّ عودة،

وثمةَ عودة

تقطعُ الأسلاكَ

تكسرُ القيودْ.

أصمُدي أختاهُ اصمدي

الحقُّ إلهٌ لا يموتْ .

5.10.07

بائعُ البَراويز

هُناكَ بالقرْبِ منْ شاطئِ البحر

يعْكفُ شيخٌ وَرِعٌ

على صُنعِ البَراويز

في دُكانِهِ المحفورِ في البازلتْ

يَبيعُ للزوّارِ المحليينَ والأجانِبْ

أجْمَلَ الصُّوَر:

صورَةً لبطةٍ تسبَحُ في النهر

كأنها تقول: هنا تعَمَّدَ المسيحْ،

صورَةً لمُحارِبٍ دَرَكيّ

يرتدي بزَّةً رسمية ،

صورَةً أخرى لبائِعِ صُحُفٍ أجنبية

يَتَجَوَّلُ في سوقِ عكا القديمْ

وصورةً لأربعةِ قرودٍ

يَخْرُجونَ من الماءِ العَكِرْ

يَبْعَثونَ الخَوْفَ في أعيُنِ الناظِرينْ.

وَهُناكَ على الرَّفِّ

في صَخَبِ الحديث

والهرجِ الكثيف

عندَ البيعِ والشِراءْ

تَرْقدُ حمامَةٌ بيضاءْ

تأمَلُ في عُشِّها الآمِنْ

أنْ يَخرُجَ الفرْخُ الصَّغيرُ ويكبَر

لِيَطيرَ عالياً فوقَ البحرِ

يَحْمِلُ حكايا الزائرين

المُقيمينَ والأجانِب

وَحَكايا الصُّوَرْ .

كلُّ هذا

والشيخُ يَعكفُ على صُنعِ البَراويز

في دُكانِهِ المحفورِ في البازلتْ.

15.1.08

بياني الشِّعريّ

الشِّعرُ هُدوءٌ وَسكينة

عُنفوانٌ وَصَخَبْ

صاحِبُهُ لا يعرِفُ التعَبْ

لا يعرِفُ المُسايَرَة

وَلا المُتاجَرَة

إلا إذا كانَ خَسيساً

يمْدَحُ اللئيمَ

وَيَشتمُ الكريمْ

عِندَها الشعرُ يَكونُ افتراءً

ونَصْباً واحتيالاً

يُدَنِّسُ الأدَبْ

وَيَرْفعُ مِنْ شأنِ الكَذِبْ .

الشعرُ غِذاءُ الرّوحِ

وَشِرْيانُ الجَسَدْ

على صاحِبِهِ قولُ الحَقِّ

ولا شيءَ غيرَ الحَقْ .

الشعرُ سِلاحٌ

ضِدَّ فِسْقِ الكافرينْ

وَبَطْشِ الظالمينْ .

على الشاعِرِ أنْ يَكونَ رَسولاً

يَهدي إلى الخيْرِ

ونبذِ الشرِّ

يَنشُرُ الحُبَّ

وَيَشدو للسَّلامْ .

الشعرُ هَديَّةُ الخالِقِ للإنسانْ

إذا صاغَهُ باتزانٍ

كانَ فَصيحَ اللسانْ

عاشَ في الدُّنيا كريماً

وفي الآخِرَةِ

أسْكَنَهُ اللهُ فسيحَ الجنانْ .

17.1.08

قَسَمٌ غريب

أُقْسِمُ باسْمِ الحُكمَاءْ

وَتاريخِ الأنبيَاءْ

مُنْذُ كانَ مِنَ القدْسِ الإسْراءْ

وَتعَمُّدُ عِيسى فِي المَاءْ

وَتِيهُ موسى فِي الصَّحْراءْ ،

أُقْسِمُ بتاريخِ الشُّعوبْ

وَمَا خاضَتْ مِنْ حُروبْ

مُنْذُ وَقعَةِ كرْبَلاءْ

إلى حَرْبِ سيناءْ ،

أقْسِمُ بشجاعَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادْ

وبُزوغِ الفَجْرِ في بَغْدَادْ

أنَّ السِّلْمَ قادِمْ

لِيَنْعَمَ فيهِ الإنْسانْ

في وَطَنِ الأرْزِ في لبنانْ

وفي غزَّةِ هاشِمْ،

سِلمًا لِكلِّ النَّاسْ

في عمَّانَ

وَفِي أرْضِ الكِنانة

وقُدْسِ الأقدَاسْ ،

سِلْمًا في كلِّ حَدْبٍ وَصَوْبْ

في الشَّرْقِ وَفِي الغَرْبْ

مِنَ الهِنْدِ والسِّنْدِ

مِن فيتنامْ

إلى بلادِ الشَّامْ ،

من باكستانَ

وأفغانستانْ

إلى أَمستِرْدامْ.

كلامُ الأبِ لابنِه

في تِلكَ القريَةِ الوادِعَةِ

المُستلقِيَةِ بيوتها

على أطرافِ جَبَلٍ

من جبالِ بلادستان

وفي يومٍ مِنْ أيَّامِ البَرْدِ القارِسِ

كان يَجْلِسُ التلميذُ ، سلمانُ ، وَوَالدَهُ

إلى جانِبِ كانونٍ في كانونَ

يتناوَلانِ أطرافَ الحَديث .

قالَ سلمانُ لوالدِهِ :

يا أبتاهُ إنَّ حالنا صَعْبَةٌ للغايَةِ

وَكذلكَ أهْلُ عيسى وأحْمَدَ في القرْيَةِ المُجاورَةِ

فلماذا لا نَحْصَلُ على هِبَةٍ من الوزارَةِ

كتلكَ التي نالها هوشعُ من مَدينةِ بيلسان

لِنُكمِلَ دراسَتنا الجامِعِيَّة؟.

طأطأ ألأبُ رأسَهُ وَفرَكَ يديهِ

في حَرارةِ الجَمْرِ المُلتمِعِ

وَقالَ كلامًا مِنَ الحِكمَةِ فيهِ الكثير:

إنَّ اللهَ يا بُنيَّ خَلقَ السمَواتِ وَالأرْضَ

في يَوْمٍ واحِدٍ

والإنسانَ كذلكَ

لكنَّهُ جَعَلَ الناسَ شعُوبًا وَقبائِلَ

ليتعارَفوا

فَمَنَحَ موسى التوراةَ

وَأعْطى عيسى الإنجيلَ

وَوَهَبَ مُحَمَّداً القرآنَ ،

فإذا كانَ اللهُ أرْسَلَ ثلاثةً

وَجَعَلَ لِكلِّ شعْبٍ كِتابَهُ

فإني آملُ أنْ تقومَ الوزارَةُ

بمَنْحِكمْ نفسَ الهَدِيَّة.

تحَدَّثَ الأبُ بدَهْشَةٍ

والبردُ يشتدُّ في الخارجِ

وَحَرارَةُ الجَمْرِ تتجَمَّعُ في الدَّاخِلِ

إلا أنَّ ذلكَ لمْ يَمْنَعْهُما مِنْ مُواصَلَةِ الحَديث.

22.2.2008

جَدِّي

على مَدارِ ليالي الصَّيفِ الحارِّ

اعتادَ جَدِّي سلمانُ

في الضَّيْعَةِ الواقِعَةِ

على جَبَلٍ مِنْ جِبالِ الجَليلِ

أنْ يسقِيَ بُستانَهُ الأخضَرَ

مِنْ ماءِ العَيْنِ

التي كانتْ تروي

الحدائِقَ والبساتين.

كثيراً ما كانَ ذلكَ الشيْخُ الوَرِعُ

يعودُ في كلِّ يومٍ

يَحْمِلُ سِلالهُ مَمْلوءَةً بالخضارِ والفاكِهَةِ

لِيَسُدَّ حاجَةَ البَيْتِ

وَرَمَقَ أهلِ البَيْتِ.

مع مُرورِ الوَقتِ

ساءَتِ الأحْوالُ وتبدَّلتْ،

هَرِمَ الجَدُّ وَرَحَلَ عَنِ الحياةِ الدُّنيا،

سُبْحانَ الدّائِمِ،

رَحَلَ الجَدُّ فشَحَّ ماءُ العيْنِ

ولم يَعُدْ أحَدٌ في القريةِ

يعتني بما عِندَهُ من حدائِقَ وَبَساتينْ .

وَبَيْنَ ليلةٍ وَضُحاها

تحَوَّلتْ حُلَّةُ تِلكَ الضَّيْعَةِ الوادِعَةِ

بحَدائِقِها الخَضْراءْ

وبَساتينِها اليانِعَةِ

الى حُلَّةٍ صَفراءْ

تُذكِّرُ برَحيلِ الشيخِ الوَرِعْ .

رحلةٌ قصيرة

يا أيُّها المارِقونَ، هُنا

في خِضَمِّ التأَرْجُحِ والتأَكْسُدِ في تاريخ البشَرْ

إعلمُوا أنَّ الحياةَ دولابٌ يَدورْ

يأخُذكمْ في رحلةٍ قصيرة،

يَوْمٌ لكم

ويومٌ عليكم

فتَعَقلوا تريَّثوا،

أسرِعوا تَرَجَّلوا.

الرِّحلةُ قد تكونُ الأخيرة

في هذا الزمنِ الممزوجِ

والمعكوسِ

شرقاً وغرباً،

المارقُ فيه لا يَعْرِفُ دَرْبَهْ

مهما سافرَ وابتعَدْ،

أبحَرَ أوْ شَرَدْ،

لا بُدَّ في النهاية

أن يلقى ربَّهْ .

"فالسَّلامُ على مَنِ اتبَعَ الهُدى"

"وعلى الأرضِ السَّلامْ وفي الناسِ المَسَرَّة".

26.1.08

كلما خَطرْتِ ببالي

كسَفتِ الشّمْسَ

وَخَسَفتِ القمَرْ

يا مُهْجَةَ النفسِ

ويا أرجوحَةَ القدَرْ.

طيْفكِ يَحْميني

مِنْ وَهَجِ الحَرِّ

وَمِنْ رَذاذِ المَطرْ.

أنتِ البَهاءُ

وأنتِ الضياءُ

أنتِ النقاءُ

وأنتِ السّحَرْ.

أنتِ السّماءُ،

أنتِ الشتاءُ

وأنتِ الشّجَرْ.

كلما خَطَرْتِ ببالي

رَسَمْتِ أجْمَلَ لوْحَةٍ

وَغَدَوْتِ مَلاكاً

يا أجْمَلَ صورَةٍ

بَيْنَ البَشَرْ.

شوقٌ وَحَنين

حبيبتي

كلما نظرْتُ في عينيكِ

شدَّني إليكِ شوْقٌ وَحَنينْ.

كلما شدَّني شوْقِي إليكِ

لَفَّني الهَوَى

وَطالَ عُمْري سِنينْ.

يا حبيبتي أمسِ واليوْمَ

وَيا حَبيبَتي إلى أنْ أسْتكينْ

أنتِ المَلاكُ

وَأنتِ الدَّواءُ،

أنتِ الشِفاءُ

وَأنتِ الهَناءُ

في كلِّ حِينٍ وَحِينْ.

حبيبتي

حبيبتي

يا وردةً جوريّةً

تفوحُ عطراً

كلَّ صبحٍ ومساءْ.

حبيبتي

أنتِ سبيلي وملاذي

كلَّ صيفٍ وشتاءْ.

كلّما ألتقيتكِ

وجدْتكِ، حبيبتي،

لوزَةً مثمرَةً

قطفتُ منها

ما أشتهي

ما أشاءْ.

حبيبتي

فيك ألاقي راحتي ومتعتي

وفيك ألقى كلَّ دفءٍ وهناءْ.

كلّما رأيتُكِ

وجدْتُكِ، حبيبتي،

نخلَةً باسقةً

أمتصُّ من تمرها

حلاوةَ اللقاءْ .

رسالة الى "المتطاول"

المدعو جبر سلمان

الجولاني – الغجر

تحيَّةً لِ "قاسيونَ" وَ "بانياسَ"

لهذي المَراكِبِ التُبْحِرُ في صَرْحِ الوَطَنْ.

تحيَّةً من الجليلِ

إلى الجولانِ

رَمْزِ الفِداءِ والعزِّ والكرَمْ.

أجدادُكمْ أجْدادُنا

سطَّروا عبرَ دفاتِ الزَّمَنْ

مَلاحِمَ أمْجَادٍ،

رَفَعُوا رايَاتِ الوَقارِ والجُودِ والحِكمْ.

أدباؤُكمْ أدباؤُنَا

هُمْ رَمْزُ الشَّهَامَةِ وَنِبْرَاسُ الأُمَمْ.

أبناؤُكمْ أبناؤُنا

هُمْ حُمَاةُ الأَرْضِ،

عُنوَانُ الوَفاءِ

وَأَصْحَابُ الشِّيَمْ.

الخِزْيُ والعَارُ للمُتَطَاوِلِ النَّجِسِ

مُزَيِّفِ التّاريخِ،

ناكِرِ المَعْرُوفِ

والكافِرِ بِكلِّ القِيَمْ.

26.3.2008

عودة مغترب

يا أيّها الإنسانْ

يا مَنْ غَرَبْتَ عَنِ الوَطَنْ

عنْ مَسْقَطِ الرّأسِ

عُدْ إلى ثرَى الأوطانْ.

عُدْ ليفرَحَ الأهلُ

وذوو القربى

ويهنأ الجيرانْ.

الجمْعُ ينشُدُ لمَّ الشّملِ

ويَكْرَهُ الفُرقَةَ والهجْرانْ.

الكلُّ يطْلُبُ جلسَةَ الوُدِّ

في البيْتِ والدّيوانْ.

عُدْ مهْما كَبرْتَ

وَمَهْما طالَ عليْكَ الزّمانْ.

سارِعْ أيّها الإنْسانُ بأوبَةٍ

لِتَلْقى الحبَّ والدفءَ

في هذا المَكانْ.

سارِعْ إلى جلْسَةِ الصبْحِ

مع الأحبّةِ والإخوانْ.

سارِعْ وعُدْ

قبْلَ فَواتِ الأوانْ.

وَمْضَة فِكر

في ليلةٍ مِن ليالي الصَّيفِ المُتَوَهِّجِ

كنتُ مُستلقيًا في شُرفتي الصغيرَةِ

أرْقبُ جُيوشَ السماءِ

فاستراحَ نظري في الثريّا لحْظةً

والدُّبِّ الأكبَرِ تارَةً

وأخرى في دَرْبِ التبّانَةْ.

كانَ الليلُ حارًّا

ونورُ القمرِ يَتسَلَلُ الى شبَّاكِيَ الشاعِريِّ

فينعكِسُ نحوَ شجرةٍ باسِقةٍ

تلثمُ أطرافَ شرفتي المُتواضِعَة .

في خِضَمِّ هذا السُّكونِ الخافِتِ

رُحْتُ أتأمَّلُ بناظِرَيَّ القمَرَ

فراودَني سُؤالْ:

إذا استطاعَ الإنسانُ الوُصُولَ،

مِنْ بَيْنِ كلِّ النجومِ،

إلى القمَرِ فقطْ،

أقرَبِ الكواكبِ إليهِ،

ولَمْ يَعْرِفْ عَنهُ سِوَى القليلْ،

فكمْ يكونُ

حَجْمُ الجَهْلِ المُسَيْطِرِ على العَقلِ البشريّ؟.

إذا كنتَ أيُّها الإنسانُ

تعْجَزُ عن الوُصولِ إلى الكواكبِ الأخرى

وهيَ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى

فحَريٌّ بكَ أيُّها الكائنُ الضعيف

أن تعترفَ بحَجْمِ جهلِكَ الغزيرْ

وأنت تسكنُ في هذا الكوْنِ الغامِضِ الكبيرْ.

وَكمْ كنتُ أتمَنَّى

أنْ تكشِفَ

عالمَ قلبكَ الصَّغيرْ

قبلَ أن تسْعَى للكشفِ

عَنِ المَجْهُولِ

في هذا الكوْنِ العَظيمْ.

صورة من الذاكرة

في مُؤتمرٍ صِحافيٍّ

عقدَهُ قبلَ عُقودٍ عِدَّةٍ

وزيرُ التجارةِ والصناعةِ سابقاً

قالَ:

" كيْ نُحافِظَ على قيمَةِ الليرةِ

علينا أنْ نَسْعَى لِخفضِ مُستوى المعيشةِ،

هذا يَعنِي ، على سَبيلِ المِثالِ،

مَنْ يُدَخِّنُ سيجارَةَ "Kent"

فليُبدِّلها بسيجارَةِ "كنيست".

إقتراحُ الوزيرِ ذاكَ كانَ مُستهجَناً

لأنَّ وُجوهَ الصِّحافيينَ الحاضِرينَ

تعكَّرَتْ

مِنْ دُخانِ السيجارِ الغليظِ

المُنبَعِثِ من فمِ الوزيرِ نفسِهِ

في تلكَ اللحظةِ.

وجاءَتِ الصُّورَةُ لِتؤكدَ:

كمْ منَ السَّهلِ أنْ تقترحَ أمراً

يَصْعُبُ عَلَيْكَ جداً تطبيقهُ.

قالَ هذه الحكمةَ آنذاك

أحَدُ الصِّحافيين وهو يدخِّن.

11.4.08

صورةٌ من بلادِنا

في قريَةِ "عربِ النعيم"

معدومٌ كلُّ شيء

لا ماءَ

ولا كهرباءْ،

عِدَّةُ بيوتٍ مبعثرةٍ

هُنا وهُناكْ،

بيوتٍ

تتوسطها عَرَبَةٌ

غادرَ صاحبُها

على جرّارِهِ "الفرجسون"

إلى القريةِ المجاورةِ

لقضاءِ حاجَتِهِ

تاركاً تحتَ شجرةِ سِنديان

جوادَهُ الأدهَمْ

ودجاجاتٍ عِدَّةْ

يلتقطنَ ما تسنى لهنَّ

من حبّات القمح،

كلٌّ هذا وأمٌّ سليم

مشغولةٌ في زاويةِ البيتْ

تخبزُ على الصاجْ

الرغيفَ تلوَ الرغيفْ.

في "عربِ النعيم"

يلعبُ الأطفالُ حُفاةً

بكُرَةٍ صنعوها من القماشِ العتيقْ –

لا صوتَ يعلو صوتهُمْ

سوى صهيلِ الجوادِ أحياناً

وصوتِ الجرّارِ العائدِ

من القريةِ المُجاورةِ

الى مقرِّهِ

في تلكَ القريةِ المسمّاة

"غيرِ المُعترفِ بها" .

6.5.08

الحقيقة

جلسْتُ تحتَ شجرةِ برتقالٍ

أتفيّأُ بظلها

أبحَثُ عن الحقيقةِ السرمدية

فوجدتها بلونِها الداكنِ الأصفرْ

لذيذةَ الطعمِ

غَلَبَتْ حلاوتُها كلَّ شيء.

ومع امتدادِ الزمنْ

ظلتِ البرتقالةُ

محَطَّ أنظارِ المارّينَ مِنْ حولِها

لكنها

بحرمانها لهُم ظِلَّها وَحَلاوَتَها

جَهِلَ الجميعُ الحقيقةَ الكاملة.

تساؤلات

يا شاهِدَ هذا العَصْر

بربّكَ قلْ لي

في زمَنٍ حلَّتْ فيهِ النكبة

كيف يُمارَسُ في بلدي النفاقْ؟

يا شاهِدَ هذا العَصْر

سَجِّلْ

ما دامَ الزمَنُ

زمَنَ الجوعِ

لفتيانٍ في مُقتبَلِ العُمْر

في زمَنٍ حلَّتْ فيهِ النكسَة

لا يَصلُحُ فيهِ هذا الرِّياءْ.

يا شاهِدَ هذا العَصْر

سَجِّلْ:

هذا الزمَنُ

زمَنُ الظلْمِ

لشعْبٍ عاشَ الذُّلَّ

وعانى القهْر.

يا شاهِدَ هذا العَصْر

قلْ لي

كيفَ يكونُ السِّلْمُ

في زمَنٍ يُهدَرُ فيهِ الدَّمُ

وَيُسْلَبُ فيهِ الحقُّ

وَيَسْتفحِلُ فيهِ الشرّ ؟

يا شاهِدَ هذا العَصْر

قلْ لي

كيفَ يكونُ النَّصْر

في زمَنٍ يَحكمُهُ خِصْيانُ العَصْر....؟

أنا وأنتم

ما هذا التَرَفْ ؟

يا أيُّها العابِرُونَ المارِقونْ

يا مَنْ في وَحْلِ الهزيمَةِ تغرَقونْ

وفي بَحْرِ الرَّذيلةِ تسبَحُونْ

أطفالُ غزَّةَ جائِعُونْ

تحتَ القذائِفِ يرزَحُونْ

يَسْتَنجِدُونْ

وأنتُم في قصُورٍ مُشَيَّدَةٍ

تسْكنونْ.

ما هذا التَرَفْ؟

يُزعِجُني طيْشُكمْ

يَقتلنِي لهْوُكمْ

في النوادِي الليليَّة.

أكرَهُ جَهْلكمْ

وَبَيَاناتِكمْ

في النَّدَواتِ الدَّوليَّة.

إنّي أكرَهُ حَفلاتِكمْ

في الأبْراجِ العاجيَّة،

يا مَنْ تقتلونَ القتيلَ

وَفِي مَراسِمِ دَفنِهِ تَخْطبُونْ.

أرشَدَني رَبِّي أنْ أكرَهَكمْ

علَّمَني شِعْري أنْ أنْبُذَكمْ

إلى يَوْمِ القيامَة

وإلى يَوْمِ الدِّينْ.

16.6.08

شُكر وامتنان

القيت في حفل التكريم بمناسبة خروجي للتقاعد

مِنْ مَطعَمِ البُسْتانْ،

مَلقى الأحبَّةِ والخِلانْ

أُهْدِي لَكمْ شُكري العَميقْ

لكلِّ مُوَظفٍ صَديقْ،

لِكلِّ مُعَلمٍ أيّاً كانْ.

أُهْدي الشُّكرَ والامْتِنانْ

بأَحْرُفٍ مُسَطَّرَة

مِلؤُها العِطرُ والريحانْ

لِلَّجْنةِ المُوَقرَة.

أُهْدِي تَحِيَّةَ إجْلالٍ وإكرامْ

بأحْرُفٍ مُسَجَّلة

للإدارةِ المُبَجَّلة

في المَدْرَسَةِ الشَّامِلة،

"لأبي أَدْهَمْ" في الثانَويَّة

وَلا أَنْسَى الإعْداديَّة

ومُديرَها "سَلمَانْ".

في الشَّامِلة جُلَّ عُمْرِي قَضَيْتْ

وَفيها العِلمَ اشْتَهَيْتْ

فواصِلوا – أحِبَّتي – الرِّسَالَة

أيُّهَا الكِرامْ

بِكمْ كبرْتْ

وَمِنْ حِلمِكمْ شَرِبْتْ.

شُكرًا وإلى الأَمَامْ.

19.3.2008

الفهرست

إهداء	1
مقدمة	2
مطافُ نفسي	4
الى والدي	6
الارض ارضي	9
كونوا على يقينٍ دائم	12
تكنولوجيا	14
الى ليلى الصفدي التي كسرت الحاجز	16
بائعُ البَراويز	19
بياني الشِّعريّ	22
قَسَمٌ غريب	25
كلامُ الأبِ لابنهِ	28
جَدِّي	33
رحلةٌ قصيرة	36
كلما خَطرْتِ ببالي	38
شوقٌ وَحَنين	40
حبيبتي	42
رسالة الى "المتطاول" المدعو جبر سلمان الجولاني– الغجر	44
عودة مغترب	46
وَمْضَة فِكر	48
صورة من الذاكرة	51

صورةٌ من بلادِنا 55
الحقيقة 58
تساؤلات 60
أنا وأنتم 63
شُكر وامتنان 66

صدر للمؤلف :

1. حديث الجرمق (شعر- مطبعة المغار لصاحبها عصام بدر, تشرين ثاني 2006).
2. أنا وأنتَ والشعر شعر- مطبعة المغار لصاحبها عصام بدر, آب 2007).
3. دراسات في الأدب (دراسات, مطبعة المغار لصاحبها عصام بدر, تشرين ثاني 2007).
4. الفجر الأزرق (شعر- جاليري صقر، المغار، تموز 2008)